WP IRAQ

تصدر كل يوم سبت

2025\06\21

العدد 250

الى الأمام FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد

tomahamid69@yahoo.com

WP-IRAQ.COM

واشنطن وتل أبيب: تحالف الفوضى في الشرق الأوسط

سمير عادل

الحملة العسكرية التي بدأتها إسرائيل ضد إيران منذ فجر أمس المصادف ١٣ حزيران ٢٠٢٥، أفرزت استقطابات سياسية حادة في المواقف ودفعت الأطراف المختلفة إلى التخندق مع هذا الطرف أو ذاك.

ورغم أن الشعار المعلن لهذه الحملة العسكرية هو «الدفاع عن وجود إسرائيل» من خلال تحييد القدرات النووية والبالستية لإيران، إلا أن الحقيقة التي باتت غير خافية، وتتعامى عليها الإدارة الأمريكية والدولة الإسرائيلية بطبقتها الحاكمة بشكل مغرض، تكمن في السعي لإعادة رسم التوازنات السياسية في المنطقة، ومحاولة لإعادة التموضع الأمريكي عبر إسرائيل في الشرق الأوسط.

تحاول دولة إسرائيل أن تسوّق نفسها كقوة إقليمية مهيمنة في المنطقة، مستغلةً عملية السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ وما تبعها من أحداث في غزة لتوسيع نفوذها العسكري وتحقيق استراتيجيتها السياسية في الهيمنة الإقليمية.

وقد سادت في الأوساط السياسية خلال زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى دول الخليج أوهام عديدة، مفادها أن الولايات المتحدة قد تتخلى عن إسرائيل لصالح تحالفات جديدة مع تركيا، ودول الخليج، في ظل الصفقات الاقتصادية الضخمة التي أبرمت مع هذه الدول. إلا أن الوقائع التاريخية، ومن زاوية الاستراتيجية الأمريكية، تؤكد أن دولة إسرائيل تشكل حلقة استراتيجية محورية في السياسة الأمريكية بشكل خاص، وفي السياسة الغربية والأطلسية بشكل عام. وهناك سببان أساسيان يمنعان تجاهل هذا الارتباط العميق: أولاً، إن دولة إسرائيل نشأت في المنطقة ضمن إطار العقيدة الاستعمارية الغربية، ونظامها السياسي "الديمقراطي" هو انعكاس للنموذج السياسي الغربي. وبالتالي فإن وجود إسرائيل قائم ومرتبط بالدعم الغربي، وفي مقدمته الدعم الأمريكي. فالعلاقة بين إسرائيل والغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، تتجاوز مفهوم التحالف التقليدي، بل هي علاقة تكامل استراتيجي تشمل الجوانب الأمنية والعسكرية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية. ومن هنا لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل العلاقة العضوية بين إسرائيل وأمريكا. ثانيًا، إن النزعة القومية والمعادية لأمريكا وإسرائيل في المنطقة هي من بين أقوى النزعات المناهضة للغرب في العالم بأسره. وقد أصبحت هذه النزعة جزءاً من وجدان الجماهير في المنطقة، نتيجة الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والدعم الأمريكي المتواصل لها، إلى جانب السياسات الإمبريالية الأمريكية في المنطقة. وبمعنى آخر، لا توجد دولة أخرى تستطيع أو تجرؤ على شغل الموقع الذي تحتله إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية، نظراً لما تمثله هذه النزعة من مخاطر دائمة في وجه أي بديل محتمل. وهذه النزعة كانت ومازالت جزء من صياغة الهويات القومية والإسلامية لتعريف نفسها وتعبئة الجماهير لمعارضته للأنظمة السياسية الحاكمة.

أما تركيا، فهي دولة تسعى بدورها للحصول على موقع إقليمي متميز، بل وتعمل على توسيع نفوذها إلى خارج المنطقة، وصولاً إلى إفريقيا، وبلدان الاتحاد السوفيتي السابق، والخليج، وغيرها. إنها قوة تسعى خلف مصالحها القومية المستقلة، وبينت سياستها تجاه التسليح وشراء منظومة اس ٤٠٠ الروسية واتخاذ موقف متوازن من الصراع الاوكراني-الروسي بأنها لا تستطيع أن تحتل الدور الاستراتيجي الذي تمثله إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة.

من خلال هذه اللوحة السياسية، ينبغي النظر إلى ما وراء الحملة العسكرية الإسرائيلية على النظام السياسي في إيران. فالنظام الإيراني يشكّل العائق الأكبر أمام تمدد إسرائيل وهيمنتها العسكرية والسياسية. وفي الوقت ذاته، تُعدّ إيران منصة استراتيجية للتمدد الروسي والصيني في الشرق الاوسط، إذ لدى كلا البلدين على سبيل المثال استثمارات تصل قيمتها إلى

التتمة ص ٣

مهامنا في ظل ظروف الحرب الحالية!

إلى الشيوعيين والقادة والنشطاء العمّاليين والاجتماعيين والشخصيات الإنسانية

الرفاق والأصدقاء الأعزّاء!

مع هجوم الحكومة الفاشية الإسرائيلية على إيران، دخل المجتمع الإيراني والمنطقة بأسرها مرحلة خطيرة ومضطربة. الحرب والقصف المتبادل بين إسرائيل وإيران جارية على قدم وساق. لقد دخلنا نحن، جماهير إيران المُحبة للحرية، مرحلة خطيرة لم نكن طرفًا فيها. بمعزل عن أي صراع أو حرب بين الجمهورية الإسلامية وإسرائيل، لم نكن، نحن وجماهير المنطقة، ولن نكون يومًا مؤيدين للحرب والقصف. لقد رأينا العواقب الكارثية لهذه الحروب في العراق وأفغانستان وسوريا وليبيا، واليوم في فلسطين — حيث الضحايا هم دومًا من الطبقة العاملة والمحرومين. لقد خضنا لسنوات طويلة صراعًا ضد النظام الإيراني من أجل الرفاهية والحرية والأمن والكرامة الإنسانية، وحققنا إنجازات هامة في هذا المسار.

على عكس القوى الرجعية، مثل مجاهدي خلق والعصابات القومية في كردستان والنازيين الجدد من أتباع الشاه والعديد من القوى التي تدّعي الانتماء لليسار والطبقة العاملة لكنها عمليًا تخدم هذه الحرب المدمّرة وسياسة «تغيير النظام» التي تقودها نتنياهو وترامب، فإننا لا نملك أي مصلحة في هذه الحرب. فالقنابل الإسرائيلية-الأمريكية تعني لنا نفس ما عنته لجماهير العراق وسوريا وأفغانستان وفلسطين: القتل، الدمار، والتشرد! إن القوى التي تعدنا بـ»استرداد إيران» أو «الثورة» على أنقاض حياتنا وجثث أحبّائنا لا تختلف عن جزارين غزة في تل أبيب وجلّادي طهران! إن فرض هذه الحرب الإجرامية من قبل دولة إسرائيل، وبدعم من الولايات المتحدة، يفرض علينا أوضاعًا خطرة. إن أولويتنا الأساسية في هذه المرحلة هي حماية أمن وحياة الناس، ومواجهة عسكرة الحياة الاجتماعية وانعدام الأمان.

في هذه الظروف، ينبغي علينا التحلي بأقصى درجات المسؤولية وتنظيم أنفسنا والجماهير المُحبّة للحرية أينما كنّا لتقليل معاناة هذه الحرب الكارثية. يجب أن نبذل كل ما في وسعنا لتقليل كلفة هذه الحرب على الجماهير. في هذا الإطار، تتطلب حركتنا تنفيذ النقاط التالية فورًا:

- أولاً: تنظيم الجماهير في الأحياء وأماكن العمل ضمن لجان دعم ودفاع، بمعزل عن الحكومة، بهدف الحماية الجماعية لأرواح المواطنين. إن هذه اللجان

التتمة ص ٣

حزب كمونيست كارگرى ايران ـ حكمتيست (خط رسمى)

Worker-communist Party Hekmatist

نهاية الميليشيات!

محسن كريم

حول الهجوم الإسرائيلي على إيران!

توما حميد

قبل كل شيء، الهجوم العسكري الحالي على إيران كان مُخططًا له عسكريًا واستخباراتيًا منذ أشهر وربما سنوات. فضلًا عن القصف الجوي، تضمن الهجوم وجود عناصر كوماندوز وعناصر استخبارات إسرائيلية وربما أمريكية في عمق الأراضي الإيرانية، تقوم بجمع المعلومات وتنظيم هجمات بالمسيرات وصواريخ صغيرة لضرب الرادارات والدفاعات الجوية ومنصات إطلاق الصواريخ. لقد شاركت أمريكا ودول غربية أخرى مثل بريطانيا في التحضير والتخطيط لهذا الهجوم، إذ إن أجهزة المخابرات - وخاصة «سي آي إيه» و«إم آي ٦» والموساد التي هاجمت القاذفات الروسية (أحد أركان الردع النووي الروسي) - شاركت في التحضير لهذا الهجوم على إيران. وهناك أدلة على أن أمريكا والرئيس الأمريكي شخصيًا أعطيا الضوء الأخضر للبدء بالهجوم في هذا التوقيت. في الحقيقة، إن أمريكا تشارك بشكل فعال في الحرب، وإن كان الجيش الأمريكي لم يشارك بعد بشكل مباشر في مهاجمة إيران. فقد نشرت وسائل إعلامية غربية تقارير تشير إلى أن أمريكا قدمت معلومات استخباراتية دقيقة ساعدت إسرائيل في استهداف الأهداف الإيرانية في الضربة الأولى وهي مستمرة في هذا العمل. وقامت أمريكا قبل ثلاثة أيام من موعد الهجوم بإرسال ٣٠٠ صاروخ من نوع «هيلفاير» إلى اسرائيل وارسلت ٢٠ ألف صاروخ مخصص لاعتراض المسيرات قبل أسابيع. وقد وعدت بتزويد إسرائيل بالسلاح، وهي ملتزمة بذلك إذا طال أمد المواجهة واستُنزفت مخازن الذخيرة في إسرائيل.

كما جاءت الضربة بعد ٦٠ يومًا من بدء «المفاوضات» بين أمريكا وإيران، وهي المدة التي حددها ترامب لإيران للوصول إلى اتفاق حول برنامجها النووي، أو بالأحرى الاستسلام للشروط الأمريكية. وبعد الضربة الإسرائيلية الأولى، صرح ترامب بحماس بأنه كان على علم بكل شيء.

وتشارك القوات الأمريكية من البر والبحر والجو في التصدي للصواريخ التي تطلقها إيران على إسرائيل. ويجب الإشارة إلى أن بقية قوى الغرب شاركت في تهيئة الأرضية لهذا الهجوم، من خلال تصريح الوكالة الدولية للطاقة الذرية - التي تخضع للغرب - الأسبوع الماضي بأن إيران فشلت في الوفاء بالتزاماتها. إن فكرة أن إسرائيل فعلت هذا لجرّ أمريكا إلى الحرب فكرة مضحكة؛ في الواقع هذا الهجوم هو هجوم أمريكي من خلال إسرائيل.

إن ما يحدث الآن هو تطبيق عملي للكتاب الصادر عن «مؤسسة بروكينجز» عام ٢٠٠٩ تحت عنوان «أي طريق إلى بلاد فارس؟». أصدر هذا الكتاب كبار خبراء السياسة الخارجية (بما في ذلك كينيث بولاك، وسوزان مالوني، وبروس ريدل، وزملاؤهم)، وقد حلل خيارات السياسة الأمريكية للتعامل مع إيران. وسرد الكتاب خمسة مسارات استراتيجية رئيسية للتعامل معها. يقول الفصل الخامس: تركها لـ«بيبي» (نتنياهو)، أي السماح أو حثّ إسرائيل على تنفيذ هجوم عسكري.

«ستشجع الولايات المتحدة - وربما حتى تساعد - الإسرائيليين على تنفيذ الضربات بأنفسهم، على أمل أن يُحوَّل الانتقاد الدولي والانتقام الإيراني بعيدًا عن الولايات المتحدة ونحو إسرائيل. المنطق الكامن وراء هذا النهج هو أن السماح لإسرائيل بتنفيذ الضربات الجوية، بدلًا من الولايات المتحدة، يمثل مخرجًا من المعضلة الموضحة في الفصل السابق، وهي أن الضربات الجوية الأمريكية ضد إيران قد تصبح ضد مصلحة الولايات المتحدة ذاتها لأنها ستقوض كل المبادرات الأمريكية الأخرى في الشرق الأوسط، وهي نتيجة معاكسة تمامًا لما تهدف إليه سياسة إيرانية جديدة».

ليس للحرب الحالية علاقة بالنووي. بدأ الغرب بالحديث عن خطر حصول إيران على السلاح النووي لأول مرة عام ١٩٩٥. ويحذر قادة إسرائيل - وخاصة بنيامين نتنياهو - وبعض القادة الغربيين من أن إيران تفصلها أشهر، وفي بعض الأحيان أسابيع، عن الحصول على السلاح النووي على مدى عقدين من الزمن، ولم يحدث هذا الأمر. في المقابل، أكدت أجهزة المخابرات الأمريكية عام ٢٠٠٩ أن إيران تخلت عن فكرة السلاح النووي عام ٢٠٠٣. وتُعيد المخابرات هذا التقييم سنويًا، وكان آخر مرة في ٢٥ آذار/مارس هذا العام عندما صرحت تولسي غابارد أمام الكونغرس بأنه ليس هناك أي دليل على أن إيران تسعى للحصول على السلاح النووي. كما أن أمريكا - في ولاية ترامب الأولى - هي التي انسحبت من الاتفاق النووي الذي أُبرم عام ٢٠١٥ بين إيران والقوى الدولية. من جهة أخرى، أبدت إيران ليونة للوصول إلى اتفاق حتى خلال المفاوضات الحالية، ووعدت روسيا بالوساطة في هذا الملف. واتصل بوتين بترامب قبل أيام وأخبره أنه قادر على إقناع إيران بنقل اليورانيوم المخصب إلى روسيا لحل الأزمة... لكن الغرب لا يريد حل هذا الموضوع.

بغض النظر عن أهداف إسرائيل نفسها، الحرب الحالية هي حرب الغرب وأمريكا بشكل خاص ضد عالم متعدد الأقطاب، وضد مجموعة «بريكس» بشكل خاص. إنها محاولة من أمريكا والغرب للحفاظ على موقعهم الذي يتهاوى بسرعة. خسر الغرب أمام روسيا لكنه يحاول إغراقها في المستنقع الأوكراني. وإيران عمود مهم في «بريكس»، وهي الآن محطة مهمة في مشروع «الحزام والطريق» بعد توقف الطريق الذي يمر عبر أوكرانيا. لهذا تريد أمريكا والغرب إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية. إن إسرائيل أداة الغرب في هذه المهمة، كما أن أوكرانيا عميلة لهم في أوروبا الشرقية، وتايوان ضد الصين. إن إسقاط الجمهورية الإسلامية سيخضع الشرق الأوسط ويُسهل في نظرهم استراتيجيتهم ضد الصين وروسيا.

أما بالنسبة لإسرائيل، فهي تهدف من جهة إلى إخضاع آخر الخصوم في المنطقة وصياغة «الشرق الأوسط الجديد» الذي تكون فيه إسرائيل القوة المهيمنة. وفي نفس الوقت، هي محاولة للخروج من مأزق عميق وانسداد آفاق وُجدت نفسها فيه.

إن النظام الإيراني واحد من أكثر الأنظمة رجعية في تاريخ البشرية، ويجب إسقاطه، لكن تغيير هذا النظام هو وظيفة جماهير إيران والقوى التقدمية. يجب أن تقف القوى التقدمية ضد الحرب وتدخلات الغرب التي لن تجلب سوى القتل والتدمير والهلاك.

تغيير النظام الإيراني ليس مهمة الغرب لعدة أسباب: أولًا، لو كان مقررًا إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية عبر التدخل الخارجي لكونه نظامًا قمعيًا رجعيًا، فمعظم حكومات العالم وكل دول المنطقة يجب أن تُسقط، أولها السعودية وإسرائيل. ثانيًا، إذا قامت إسرائيل والغرب بتغيير النظام في إيران، فماذا ستكون النتيجة؟ لقد كان نظام الحكم في أفغانستان السبعينيات أحد أكثر الأنظمة تقدمًا في المنطقة، لكن الغرب أسقطه وسلّم أفغانستان للمجاهدين وطالبان والقاعدة. وفي إيران، أسقط الغرب نظام مصدق عام ١٩٥٣ وسلّموا الحكم للشاه. الثورة التي اندلعت ضد الشاه كانت قاب قوسين من تحقيق تغيير جذري تقدمي في البلد. مَن أوصل الخميني إلى الحكم؟ لقد كان الغرب.

ونعرف نتيجة تدخلهم في العراق، وحوّلوا ليبيا اليوم إلى سوق للعبيد. وسلّموا الحكم في سوريا لجهادي القاعدة بعد ١٣ سنة من حرب أهلية ومئات الآلاف من القتلى بفعل الغرب. ونعرف نتيجة تدخلات الغرب في السودان وميانمار ودول أمريكا اللاتينية، إلخ. التغيير الذي سيحدث في إيران على يد الغرب لن يجلب سوى عصابات أكثر وحشية. لن يُحضروا «ليبراليين» من السماء، بل سيحولون البلد إلى عشرات الدويلات تحكمها عصابات قومية وإسلامية تتحارب فيما بينها، وهذا ما نسميه «السيناريو الأسود». حاربت أمريكا عقدًا في فيتنام ضد الحزب الشيوعي، واليوم الحزب الشيوعي الفيتنامي يحكم فيتنام. وحاربت عقدين في أفغانستان ضد طالبان، واليوم طالبان في الحكم. وحاربت أكثر من عقد في سوريا، واليوم تنظيمات جهادية مسيطرة على أجزاء منها. لن يكون السيناريو في إيران أفضل من أفغانستان والبلدان المذكورة.

هناك خطر حقيقي لحرب نووية، لكنها إذا حدثت فستكون بسبب الغرب وأمريكا تحديدًا، وليس إيران. كان هناك خطر حرب نووية بين روسيا والغرب في مرحلة ما ولا يزال بسبب أفعالهم في أوكرانيا. نعلم جيدًا أن إعلام والطبقة الحاكمة في الغرب صدّعوا رؤوسنا بخطر امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي، الى حد سموا كيم جونغ أون «الرجل المجنون»، لكن «الرجل المجنون» لم يستخدم السلاح النووي ضد أحد. إيران لم تسعَ للسلاح النووي ليس لأن قيادتها أخلاقية، بل لأن ذلك يهددها بإشعال سباق تسلح نووي مع جيرانها - بما فيهم أذربيجان التي تطالب بأجزاء واسعة من إيران - وخشية الحصار الاقتصادي أو حتى هجوم عسكري. ما سيدفع إيران لامتلاك النووي هو أفعال الغرب وإسرائيل الحالية. ستكون القيادة الإيرانية غبية إن لم تسعَ لنيل السلاح النووي مستقبلًا إذا بقيت في الحكم. لقد رأوا بأعينهم كيف قُطّع القذافي إربًا بعد تسليمه أسلحته للغرب، بينما لا يستطيع أحد تهديد كيم جونغ أون.

فكرة أن قادة إيران أغبياء وسينتحرون لا دليل عليها. نعم، نظامهم رجعي وقمعي، لكن هذا لا يعني أن قيادتهم غير عقلانية أو بلا منطق. يعرفون أنهم لو صنعوا قنبلة واحدة، فلدى أمريكا ٦ آلاف قنبلة أفتك.

من الغريب أن أمريكا - الدولة الوحيدة التي استخدمت النووي - هي اليوم الحَكَم الأخلاقي على مَن يُهدّد البشرية! ومَن خوّل لأمريكا وإسرائيل مهاجمة إيران أو منعها من امتلاك النووي؟ هل ذهبوا لمجلس الأمن أو الأمم المتحدة؟ قد يقول قائل إن مجلس الأمن لن يأذن بسبب الفيتو الروسي والصيني، لكن هذه المؤسسات أسسها الغرب نفسه وهي موجودة لمنع تحول العالم إلى غابة. فغالبية البشرية لا تريد العيش في عالم يحكمه بلطجية لا يمتثلون لأي قانون، يغتالون المفاوضين ويهاجمون الخصوم بينما يتظاهرون بالتفاوض. حتى في هذه الحرب: إسرائيل بدأت بالهجوم وإيران ترد. إسرائيل تستهدف السياسيين والعلماء، وتضرب المنشآت الاقتصادية والمطارات والجامعات ومراكز البحث وتهاجم المنشئات النووية غير مهتمة بخطر التسرب الاشعاعي. إن تهويل خطر الخصوم أمر معروف عن الغرب. ففي الوقت الذي تتمركز الغواصات والبارجات الحربية الغربية على بعد ٣٠ كم من الساحل الصيني، والصين محاصرة بعشرات القواعد العسكرية الأمريكية، يطنّ الإعلام الغربي في آذاننا حول كون الصين «عدوانية» في وقت أن الصين لم تدخل في حرب منذ ١٩٧٩، بينما الغرب يخوض حروبًا مستمرة لعقود.

الحرب الحالية على إيران دلالة على تخبط وأزمة وانسداد آفاق أمريكا والغرب. إنها جزء من إجراءات إمبراطورية في مرحلة أفول. سيكون للحرب على إيران عواقب وخيمة على الغرب لعقود قادمة حتى إذا تمكنوا من إسقاط النظام. وفي حال خسارتهم الحرب أمام الجمهورية الإسلامية - والخسارة هنا ببساطة هي بقاء الجمهورية الإسلامية في الحكم - ستتحول إيران إلى غول، وسيدخل الغرب وأمريكا تحديدًا في أزمة عميقة. إذ تشهد حركة «ماغا» الآن انقسامات حادة، وتقوم أجهزة الأمن في أمريكا باعتقال المعارضين وعناصرهم ملثمون. هذه الانشقاقات سوف تتعمق في حال المشاركة في الحرب. رغم الضجة الإعلامية والدعائية حول حقوق الإنسان والديمقراطية والقانون الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، لم تتمكن أمريكا من التغلب على عواقب حرب الخليج عام ١٩٩١ واحتلال العراق، فكيف يمكنهم الآن تجاوز عواقب حرب تتم بالبلطجة؟ لم تعد دعايتهم تقنع أحدًا، بل لم يعودوا يحاولون إقناع أحد بحقانيتهم. لقد وصلوا إلى درجة لا يحاولون فيها الالتزام بالدبلوماسية أو بالقواعد التي تحكم تصرف الدول. إنهم يتصرفون كمجرمين: يمارسون الكذب والخداع والابتزاز ويقتلون الأطفال والنساء والمدنيين، يهاجمون المنشآت المدنية، ويهاجمون الخصوم دون إعلان حرب وحتى أثناء المفاوضات. يقتلون الآلاف عن طريق التجويع. قبل يومين صرح المستشار الألماني بما معناه أن إسرائيل تؤدي العمل القذر نيابة عن الغرب. أليست هذه لغة البلطجية؟ سُئل دونالد ترامب: ماذا تقول عن تصريح تولسي غابارد (وهي رئيسة اجهزة الاستخبارات الامريكية) بأن إيران لا تسعى للسلاح النووي؟ قال: «لا أهتم بما قالته». هل يمكنهم الاستمرار بهذا الشكل؟

رغم هذا، تواجه البشرية مستقبلًا غير معلوم ومخيفًا ومظلمًا. فكل شيء وارد بما فيه الحرب النووية. للأسف، لم تتحرك القوى المتمدنة في العالم بالسرعة والقوة الكافيتين لوضع حد لهذا الاستهتار. إن وظيفة التقدميين والشيوعيين ومحبي السلام أن يتحركوا بسرعة لوقف هذا المسار المرعب.

مهامنا في ظل ظروف الحرب الحالية!

تُشكّل النواة الأساسية لتنظيم الجماهير واستخدام قوتهم الجماعية للدفاع عن أنفسهم في وجه القصف والظروف الحربية.

• ثانيًا: تقوم هذه اللجان بتنظيم فرق الإغاثة والمساعدات الطبية والإسعافات الأولية باستخدام إمكانيات السكان المحليين، إضافة إلى توزيع المواد الغذائية والوقود والمياه وتقديم الدعم للأطفال وكبار السن وحمايتهم في هذه الظروف الصعبة.

• ثالثًا: تنظيم إسكان ومساعدة الأشخاص الذين فرّوا من المناطق المتعرضة للقصف وأصبحوا مشرّدين، وتوفير احتياجاتهم حسب الإمكانيات الجماعية، في المدن والأحياء. علينا خلق حلقة بشرية تضم كل أفراد المجتمع لنتجاوز هذه المرحلة بأقل الخسائر الممكنة.

• رابعًا: تأمين وحماية الأحياء وأماكن العمل، ومنع تحويلها إلى مناطق عسكرية أو غير آمنة، سواء من قبل الجمهورية الإسلامية بحجة حماية الأمن، أو من قبل العصابات والجماعات المعادية للمجتمع الداعمة لإسرائيل تحت مسمى «مواجهة النظام الإيراني».

• خامسًا: تسعى الحكومة لفرض أجواء الحرب وتحويل أجواء الحرية إلى أجواء دفاعية عبر الدعاية الوطنية والدفاع عن الوطن، واعتقال وسجن المحتجين بذريعة الحفاظ على الأمن. علينا التصدي لهذه الأجواء من الترهيب والقمع، كجزء من دفاعنا عن أمن المجتمع.

• سادسًا: مقاومة جميع القوى التي تعتبر قصف المراكز السكنية والمستشفيات وقتل المدنيين فرصة لـ»تحرير إيران» أو «استعادتها» أو القيام بـ»ثورة». إن جزءاً من سعينا يتمثل بحماية الناس وعدم السماح لهذه القوى بتحويلهم إلى أدوات في سيناريوهات رجعية.

• سابعًا: في إيران يعيش ملايين العمال والمهاجرين، خصوصًا من أفغانستان. نحن جميعًا، بغض النظر عن مكان الميلاد أو اللغة أو الدين، مواطنو هذا المجتمع ونملك الحق في الحياة. لا ينبغي السماح لأي جهة رجعية، بتحريض قومي أو عنصري، بالاعتداء على حياتهم تحت يافطة «غير إيرانيين».

• ثامنًا: لكل من الجمهورية الإسلامية وإسرائيل عملاؤهم وميليشياتهم وأدواتهم للقيام بأعمال إرهابية وتجسسية وتخريبية. يجب منع هذه القوى المعادية للجماهير من تخريب الثقة والإنسانية بين الجماهير. يجب إدانة والتصدي لأي تحريض قومي أو طائفي أو عنصري يسعى لتدمير روح التضامن والمصير المشترك.

• تاسعًا: مع استمرار الحرب، من المتوقع حدوث مشاكل كبيرة في الإنترنت والاتصالات ووسائل التنقل وغيرها. علينا من الآن تنظيم أنفسنا في الأحياء ومراكز العمل وبناء شبكات تضامن بشرية مترابطة للتقليل من الأضرار.

• عاشرًا: نحن الشيوعيون، والمؤسسات، والقادة والنشطاء العمّاليين والاجتماعيين، علينا إيصال صوتنا إلى رفاقنا في الطبقة العاملة والعالم أجمع. علينا دعوة النقابات والمؤسسات المدافعة عن السلام والإنسانية في العالم إلى التحرك فورًا ضد هذه الحرب، والضغط على إسرائيل والولايات المتحدة لوقفها.

رفاقنا،

لقد كانت قوتنا في انتفاضة تكمن في تضامننا الإنساني العميق، واليوم علينا إظهار هذا التضامن ذاته والحب للبشرية والحرية ذاته، من خلال حماية الناس. ينبغي أن لا نسمح لهذه الحرب أن تُدمّر تضامننا.

اللجنة القيادية – الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)
١٧ يونيو / حزيران ٢٠٢٥

واشنطن وتل أبيب: تحالف الفوضى...

سمير عادل

٥٠٠ مليار دولار في الاقتصاد الإيراني. ويأتي استهداف إسرائيل بمحيط حقل «بارشين» الغازي -والذي هو أكبر الحقول الغازية في العالم-، بمثابة رسالة موجهة إلى روسيا والصين، كونه جزءاً من هذه الاستثمارات.

أما سبب عدم تدخل روسيا، فيعود إلى انشغالها العميق وانغماسها في حرب أوكرانيا، وهو ما تدركه الولايات المتحدة وإسرائيل جيداً وتستثمره لصالحها بشكل مدروس، كما يؤكد ذلك سقوط النظام السوري الحليف لروسيا دون تدخل حاسم منها. وينطبق الأمر ذاته على الصين، التي تخوض صراعاً متصاعداً مع الولايات المتحدة حول ملف تايوان والسيطرة في المحيط الهادئ، بالإضافة إلى النزاعات التجارية المتعلقة بالرسوم الجمركية والسياسات الاقتصادية.

ولهذا بدأت القضية تتخذ أبعاداً أوسع، حيث بدأت بعض الأطراف الإقليمية تنخرط، ولو على الصعيد الإعلامي والدعائي، في هذا الصراع، مثل باكستان وتركيا.

فباكستان، التي تضيق ذرعاً بتوسع النفوذ الهندي، تجد نفسها مضطرة للدخول في هذا الصراع بهدف تحسين موقعها في إطار إعادة رسم التوازنات السياسية، وتسعى في الوقت نفسه إلى ابتزاز الولايات المتحدة الأمريكية لتحسين موقعها أمام الهند وأمام التغييرات السياسية التي تشهدها المنطقة.

وينطبق الأمر ذاته على تركيا، التي ترى في انتصار إسرائيل تراجعاً سياسياً لمكانتها، كما أن سقوط النظام السياسي في إيران، في حال حدوثه، يعني عملياً تفكيك الاستراتيجية التركية وضياع الجهود التي بذلتها لتأمين موقع متقدم لها في المنطقة. وتعيد المسألة القومية الكردية إلى الواجهة من جديد، وهي التي لطالما شكّلت خنجراً مغروساً في خاصرة النظام التركي القومي. وقد جاءت تصريحات حزب بيجاك اليوم، الجناح الإيراني لحزب العمال الكردستاني، بإعلان استقلال كردستان إيران، مستغلاً الأوضاع المضطربة الناجمة عن الحرب الدائرة بين إيران وإسرائيل.

لقد أشرنا في مناسبات عديدة إلى أن دولة إسرائيل لا تأبه إطلاقاً لتداعيات سقوط النظام السياسي في إيران، بل إن هذا السيناريو يشكّل جزءاً أساسياً من استراتيجيتها، كما عبّر عن ذلك رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في خطابين منفصلين منذ اليوم الأول لانطلاق الحملة العسكرية على إيران.

تكمن المعضلة السياسية في أن إيران ليست أمامها سوى خيارين كلاهما بالغ الخطورة على بقاء النظام السياسي: فإما التنازل الكامل كما فعل الخميني عند إعلانه وقف الحرب مع العراق بأنه كما»يتجرع السم"، وهو خيار يصعب على النظام الإيراني تحمله لما يحمله من تداعيات خطيرة على استقراره الداخلي؛ وإما الانخراط في مواجهة شاملة لا يستطيع النظام تحمّل تكاليفها، خاصة إذا ما دخلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على خط الحرب بشكل مباشر. إن الحفاظ على بقاء النظام السياسي يمثل أولوية استراتيجية قصوى بالنسبة للجمهورية الإسلامية.

أما ما صرّح به الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أنه كما أوقف الحرب بين باكستان والهند سيتمكن من وقف الحرب بين إسرائيل وإيران، فلا يعدو كونه هراءً سياسياً لا أساس له من الواقع، ويشبه في طابعه تصريحات مماثلة أطلقها بشأن إنهاء الحرب في غزة والحرب الروسية الأوكرانية.

أن التجربة التي عشنا احداثها التراجيدية و بمرارة نحن في العراق بعد الغزو والاحتلال الأمريكي لا تقارن بما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في حال سقوط النظام الإيراني نتيجة الغزو أو الضربات العسكرية؛ إذ ستدخل المنطقة في دوامة جديدة من الفوضى السياسية والأمنية، وقد يتطور الوضع إلى انخراط مزيد من الدول في أتون هذه الحرب.

بالنسبة لنا، ولكل إنسان حر يتمتع بعقل سليم وتحركه النزعة الإنسانية، فإن الحملة العسكرية الإسرائيلية التي تحوّلت إلى حرب دامية بين الطرفين، من شأنها أن تفرض التراجع على كل الحركات المدنية التي تناضل من أجل انتزاع الحريات السياسية، والحقوق المدنية، وتحسين مستوى المعيشة وظروف حياة العمال والنساء والشباب في العراق وإيران بشكل خاص.

صحيح أن النظام السياسي في إيران هو نظام رجعي، استبدادي، مجرم، معادٍ لكل ما هو إنساني؛ نظام قائم على الإعدامات، إهانة الإنسان، وانتقاص كرامته، يعرّف هويته على أساس دونية المرأة، ويعادي الحريات السياسية والشخصية، ويستعبد الطبقة العاملة، ويسعى لفرض هيمنته القومية على المنطقة تحت غطاء أيديولوجيا رجعية معادية للتقدم.

لكننا لا ننطلق في مواقفنا من منطلق نزعة معاداة الإسلام السياسي او النزعة المعادية ضد الامبريالية، بل من موقع رفض الاستبداد والظلم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. و لنطرح السؤال ببساطة: ماذا لو كان بديل النظام القائم في إيران هو البديل الذي تسعى الولايات المتحدة وإسرائيل إلى فرضه؟ لقد رأينا في العراق ما فرض علينا من بدائل رجعية بعد الاحتلال الأمريكي، ولا تزال نتائجه المدمرة قائمة حتى اليوم.

ثم كيف يمكن لدولة متورطة في قتل أكثر من ٢٠ ألف طفل بريء في غزة — أطفال لم تتفتح أعينهم بعد على هذه الحياة — ورئيس وزرائها مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، أن تشكل بديلاً مقبولاً لجماهير ايران التي قدمت جماهيرها آلاف من التضحيات من اجل الحرية والحياة الكريمة؟

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

الهجوم الإسرائيلي على إيران بداية مرحلة مليئة بالمحاطر في المنطقة

شنت إسرائيل، فجر يوم الجمعة ١٣ يونيو، هجومًا على مدن طهران وأصفهان وشيراز وكرمانشاه وتبريز، وقصفت عشرات المواقع العسكرية والنووية والسكنية، مما أدى إلى مقتل عدد من القادة الكبار والمهندسين النوويين في الجمهورية الإسلامية، بالإضافة إلى مئات المواطنين الأبرياء، بذريعة التصدي «لخطر إيران النووي». إن إعلان الحكومة الإسرائيلية أن «الحرب والقصف سيستمران طالما لزم الأمر!» يعني عمليًا إعلان حرب شاملة على الجمهورية الإسلامية، لم يعد بوسع إسرائيل أن تتحكم في نهايتها. وقد فُرضت هذه الحرب في وقت كانت فيه الحكومة الأمريكية وإيران في خضم عملية تفاوض. بخلاف الهجمات الإسرائيلية السابقة، تُعتبر هذه الحرب مغامرة خطيرة وشاملة تدفع بالمنطقة إلى مرحلة حساسة ومليئة بالمخاطر.

من المؤكد أن هذا الهجوم الإسرائيلي لم يحدث دون موافقة إدارة ترامب ودعمها. فرغم المجازر الشاملة التي تمارسها إسرائيل منذ ٢٠ شهرًا ضد جماهير فلسطين، والحصار الشامل على غزة، وقطع المياه والكهرباء والمواد الغذائية والأدوية، ومنع المساعدات الإنسانية عن الملايين، ورغم القصف المستمر لبيروت ومناطق أخرى في لبنان والهجمات المتكررة على سوريا واحتلال أجزاء منها باسم «حماية أمن إسرائيل»، فإن الحكومة الإسرائيلية تواجه اليوم أزمة داخلية، مأزقًا سياسيًا، وعزلة شاملة على المستوى الإقليمي والدولي. كما تواجه إسرائيل الآن حركة إنسانية عالمية واسعة دفاعًا عن جماهير فلسطين وضد جرائمها، وهي حركة أجبرت حتى أقرب حلفائها الغربيين على الابتعاد عنها. وقد أدت أبعاد جرائم الحكومة الإسرائيلية وقوة الحركة العالمية الداعمة للفلسطينيين إلى إشعال الاحتجاجات ضد هذه الحرب وجرائم القتل حتى داخل إسرائيل نفسها. وبهذا، ترى القوى المتطرفة الحاكمة في إسرائيل، التي تقود هذه الحرب وتسعى لجرّ أمريكا إليها، أن التصعيد مع إيران هو طوق نجاة من المأزق الذي تعيشه حكومة إسرائيل الفاشية.

جعلت الهجمات الإسرائيلية وردود الجمهورية الإسلامية عليها، والقصف المتبادل على مدن في إيران وإسرائيل، من هذه الحرب حربًا واسعة النطاق لا يمكن التنبؤ بمستقبلها أو أبعادها أو آثارها الإنسانية ومدى دمارها. وقد كانت حسابات ترامب ونتنياهو، القائمة على أن الهجمات الإسرائيلية ستشلّ الجمهورية الإسلامية وتدفعها إلى قبول أي شروط من موقع ضعف، خاطئة تمامًا. وجلبت المغامرات والسياسات الخاطئة لحكومتي إسرائيل والولايات المتحدة اليوم خطر الفناء إلى الشرق الأوسط.

إن وجود القواعد الأمريكية في الدول العربية ومنطقة الخليج، واستخدام إسرائيل لبعض هذه القواعد، بما في ذلك في العراق، لشن الهجمات على إيران، إلى جانب تهديد إيران باعتبار هذه القواعد أهدافًا عسكرية مشروعة، وتصريحاتها حول احتمال إغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي، أدت إلى موجة من القلق العميق والخوف من عواقب هذه الحرب في إيران والمنطقة ككل.

وبغض النظر عن حجم الخسائر والدمار في إيران وإسرائيل، فإن هذه الحرب تضعف موقع الطبقة العاملة والحركات الاحتجاجية والتحررية في المنطقة، وتمنح النظام الإيراني ذريعة أكبر لتبرير الفقر والغلاء والحرمان والاعتداء على حقوق الناس، وتترك آثارًا مدمرة على النضالات العادلة والإنسانية في عموم المنطقة.

في الوقت نفسه، تحاول الجمهورية الإسلامية، باسم الدفاع عن النفس، أن تعبئ دماهير إيران عبر حملات دعائية قومية ووطنية، وتستغل وحشية إسرائيل ضد جماهير فلسطين وجنونها العسكري في المنطقة بوصفها الدولة الأكثر عدوانية والمسبب الأساسي لانعدام الأمن، ليس لتأجيج النزعة القومية الإيرانية حولها فحسب، بل ولكسب تعاطف الجماهير في العالم العربي وعلى مستوى العالم بوصفها «الدولة الوحيدة التي تتصدى لإسرائيل».

نحن، الأحزاب الثلاثة الشيوعية العمالية في المنطقة، نعلن رفضنا التام لهذه الحرب، ونعتبر حكومتي إسرائيل وأمريكا مسؤولتين أساسيتين عنها وعن عواقبها، وندينها جنباً لجنب جماهير العالم المتمدنة. وفي هذه الأيام العصيبة، نقف إلى جانب الطبقة العاملة والجماهير التواقة للحرية في إيران والمنطقة، وندين الهجمات على المناطق السكنية والمراكز النفطية والصناعية والإنتاجية والنووية، أياً كان الطرف الذي ينفذها، وندين كل اعتداء من جانب الجمهورية الإسلامية على جماهير إيران بذريعة الحرب. وندعو، من جانبنا في إيران والعراق والمنطقة والعالم، جميع النقابات العمالية والمنظمات والمؤسسات الداعية للسلام والإنسانية، وكل جماهير العالم المتمدنة، إلى اتخاذ خطوات واسعة ومنسقة للضغط على الحكومات، وخصوصًا على إدارة ترامب والحكومة الإسرائيلية، من أجل وقف هذه الوحشية.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني

حزب الحكمتي (الخط الرسمي)

١٥ حزيران-يونيو ٢٠٢٥

بيان صادر عن الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني حول العدوان العسكري الإسرائيلي على إيران

منذ فجر يوم الثالث عشر من حزيران ٢٠٢٥، شنت إسرائيل عدواناً عسكرياً واسعاً ضد إيران، بدعم سياسي واستخباراتي مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية، تحت ذريعة سعي النظام الإيراني لامتلاك السلاح النووي. وقد جاء هذا العدوان في أعقاب مفاوضات جارية بين الجانبين الأمريكي والإيراني بشأن الاتفاق النووي والمزمع عقد جولة سابعة منها في مدينة مسقط يوم الاحد المصادف ١٥ حزيران ٢٠٢٥.

إن ما تقوم به حكومة إسرائيل، ذات النزعة النازية، لا يعدو كونه امتداداً لسياسة البلطجة التي تمارسها في المنطقة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ تحت غطاء ما تسميه "الدفاع عن وجود إسرائيل". وتسعى هذه الدولة المارقة، والمدعومة بالكامل من الولايات المتحدة، إلى فرض معادلات سياسية جديدة في المنطقة في إطار مشروع "الشرق الأوسط الجديد" الذي طالما روج له رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في أكثر من مناسبة.

وتستغل الحكومة الإسرائيلية الحالية - التي صدرت مذكرة توقيف بحق رئيس وزرائها من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة- هذا التصعيد العسكري وبدعم من آلة الإعلام الغربي المضلل والمأجور، في محاولة لطمس جرائمها الوحشية المرتكبة في غزة، ومواصلة سياستها الاستيطانية في الضفة الغربية، وتصفية القضية الفلسطينية، وترسيخ الظلم القومي على الشعب الفلسطيني، وقطع الطريق أمام أي أفق لتحقيق السلام وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

إننا في الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني ندين بشدة هذا العدوان الإجرامي على إيران، وما ترتكبه إسرائيل من جرائم حرب واعتداءات متكررة تهدد أمن وسلامة شعوب المنطقة. كما نحذر من المخاطر الكارثية المترتبة على هذا العدوان، وخاصة في حال حدوث تسرب إشعاعي نتيجة الضربات الإسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية، ما ينذر بكارثة بيئية وإنسانية واسعة النطاق. كما ندعو في الوقت ذاته جميع القوى التحررية في العالم، وفي عموم المنطقة والعالم، إلى تصعيد الاحتجاجات والتحركات الشعبية والسياسية من أجل فضح هذا العدوان ووقف هذه البلطجة العسكرية التي تضع المنطقة بأسرها على شفير حرب شاملة مدمرة.

١٤ حزيران ٢٠٢٥

الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني
United Worker's Front for the Defence of the Palestinian People